25 - { ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه } قال المبرد : ما في قوله فيما بمنزلة الذي وإن بمنزلة ما : يعني النافية وتقديره : ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه من المال وطول العمر وقوة الأبدان وقيل إن زائدة وتقديره : ولقد مكناهم فيما مكناكم فيه وبه [قال] القتيبي ومثله قول الشاعر : .

(فما إن طبق جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا) .

والأول أولى لأنه أبلغ في التوبيخ لكفار قريش وأمثالهم { وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة } أي إنهم أعرضوا عن قبول الحجة والتذكر مع ما أعطاها ا من الحواس التي بها تدرك الأدلة ولهذا قال : { فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء } أي فما نفعهم ما أعطاهم ا من ذلك حيث لم يتوصلوا به إلى التوحيد وصحة الوعد والوعيد وقد قدمنا من الكلام على وجه إفراد السمع وجمع البصر ما يغني عن الإعادة ومن في { من شيء } زائدة والتقدير : فما أغنى عنهم شيء من الإغناء ولا نفعهم بوجه من وجوه النفع { إذ كانوا يجحدون بآيات ا } الظرف متعلق بأغنى وفيها معنى التعليل : أي لأنهم كانوا يجحدون { وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون } أي أحاط بهم العذاب الذي كانوا يستعجلونه بطريق الاستهزاء حيث قالوا { فأتنا بما تعدنا }